



مركز دراسات الوحدة العربية

المشروع النهضوي العربي

الفهرسة أثناء النشر - إعداد مركز دراسات الوحدة العربية

مركز دراسات الوحدة العربية

المشروع النهضوي العربي / مركز دراسات الوحدة العربية .
١٢٨ ص .

ISBN 978-9953-82-301-0

- ١ . النهضة العربية . ٢ . الحضارة العربية . ٣ . الوحدة العربية .
- ٤ . الديمقراطية - البلدان العربية . ٥ . التنمية - البلدان العربية .
- ٦ . العدالة الاجتماعية - البلدان العربية . ٧ . الإستقلال الوطني - البلدان العربية . أ . العنوان .

320.956

العنوان بالإنكليزية

The Arab Renaissance Initiative

The Centre for Arab Unity Studies

«الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة
عن اتجاهات يتبناها مركز دراسات الوحدة العربية»

مركز دراسات الوحدة العربية

بناية «بيت النهضة»، شارع البصرة، ص . ب : ٦٠٠١ - ١١٣

الحمراء - بيروت ٢٤٠٧ ٢٠٣٤ - لبنان

تلفون: ٧٥٠٠٨٤ - ٧٥٠٠٨٥ - ٧٥٠٠٨٦ - ٧٥٠٠٨٧ (٩٦١١+)

برقياً: «مرعبي» - بيروت، فاكس: ٧٥٠٠٨٨ (٩٦١١+)

e-mail: info@caus.org.lb

Web Site: http://www.caus.org.lb

حقوق الطبع والنشر والتوزيع محفوظة للمركز

الطبعة الأولى

بيروت، شباط/فبراير ٢٠١٠

المحتويات

مقدمة	٩
الفصل الأول	: في ضرورة النهضة ١٣
أولاً	: تراجع عربي يدعو إلى استنهاض ١٥
ثانياً	: السياق العالمي والإقليمي للتدهور ٢١
	١- على الصعيد العالمي ٢١
	٢- على الصعيد الإقليمي ٢٨
ثالثاً	: غياب مشروع نهضوي معاصر ٣٢
	١- تجربة النهضة الأولى ٣٢
	٢- تجربة النهضة الثانية ٣٤
رابعاً	: من أجل البناء على مكتسبات	
	مشاريع النهضة السابقة وتراكماتها ٣٦
	١- تحليل أسباب وعوامل إخفاق	
	مشاريع النهضة السابقة ٣٦
	٢- تعظيم عوامل القوة في تلك المشاريع	
	وإعادة تثميرها ٤٠

٤٠	خامساً : في المشروع النهضوي العربي الذي نريده
٤١	١ - طبيعة المشروع النهضوي وأهدافه
٤٣	٢ - شكل العلاقة بين عناصر المشروع النهضوي
٤٥	الفصل الثاني : التجدد الحضاري
٤٦	أولاً : في معنى التجدد الحضاري وضرورته
٤٨	ثانياً : المداخل والوسائل
٥٢	ثالثاً : من أجل نسق قيم نهضوي
٥٥	الفصل الثالث : الوحدة
٥٩	أولاً : في ضرورة الوحدة العربية
٦١	ثانياً : في العلاقة بين القومي والقطري
٦٢	ثالثاً : في المضمون الاجتماعي والديمقراطي للوحدة
٦٤	رابعاً : في نمط بناء الوحدة
٦٩	الفصل الرابع : الديمقراطية
٧٠	أولاً : في ضرورة الديمقراطية
٧٢	ثانياً : الشورى والديمقراطية
٧٣	ثالثاً : الديمقراطية نظام شامل للحكم
٧٦	رابعاً : آليات تحقيق الديمقراطية وتعزيزها
٧٧	خامساً : الديمقراطية كنظام اجتماعي

٨١	الفصل الخامس : التنمية المستقلة
٨١	أولاً : ضرورة التنمية المستقلة
٨٢	ثانياً : مفهوم التنمية المستقلة
٨٣	١ - الاستقلال والاعتماد الذاتي صنوان
٨٤	٢ - التعامل الصحيح مع العولمة
٨٥	٣ - المبادئ الناظمة للتنمية المستقلة
٨٦	ثالثاً : ركائز التنمية المستقلة
٩٧	الفصل السادس : العدالة الاجتماعية
		أولاً : ملكية وسائل الإنتاج
٩٨	في منظومة العدالة الاجتماعية
٩٩	ثانياً : منظومة سياسات العدالة الاجتماعية
١٠٢	ثالثاً : بعض آليات لتعزيز العدالة الاجتماعية
١٠٥	الفصل السابع : الاستقلال الوطني والقومي
١٠٧	أولاً : استراتيجية الاستقلال الوطني والقومي
١٠٨	١ - تحرير الأرض العربية
١٠٩	٢ - تصفية القواعد العسكرية الأجنبية
١١٠	٣ - مواجهة المشروع الصهيوني
١١١	٤ - مقاومة الهيمنة الأجنبية بأشكالها كافة
١١٢	٥ - بناء القدرة الاستراتيجية الذاتية

ثانياً	: استراتيجية الأمن الوطني والقومي	١١٣
	١- استراتيجية الردع	١١٣
	٢- مواجهة التهديدات غير العسكرية	١١٤
	أ- الأمن الغذائي	١١٥
	ب- الأمن المائي	١١٥
	ج- الأمن البيئي	١١٦
	د- الأمن الاجتماعي	١١٦
الفصل الثامن	: آليات تحقيق المشروع	١١٧
أولاً	: القوى الاجتماعية والسياسية والوسائل النضالية	١١٧
ثانياً	: نحو تجسيد المشروع	١٢٤
	١- آليات النهضة ومؤسساتها	١٢٥
	٢- كيف نجسّد المشروع النهضوي	١٢٦

مقدمة

بدأت فكرة المشروع النهضوي العربي في التبلور منذ عام ١٩٨٨ في أعقاب انتهاء مركز دراسات الوحدة العربية من إنجاز مشروعه العلمي الكبير الذي حمل اسم: مشروع استشراف مستقبل الوطن العربي (الذي أصدر المركز دراساته الجزئية والتركيبية) وطرحت توصياتهُ - في جملة ما طرحت - الحاجة إلى مشروع نهضوي^(١). وقد أدرج المركز ضمن مخططه العلمي الموضوعات والقضايا التي تمثل مادة المشروع النهضوي كمسائل فكرية ذات أولوية في برامج النشر والندوات من أجل توفير مادة علمية يُبنى عليها لبلورة رؤية نهضوية. في الأثناء، كلف المركز بعض أصدقائه الباحثين بتقديم مقترحات حول تصوّر المشروع ومخطّطه، وتوصّل إلى مجموعة منها عُرضت على مناقشات داخلية في عام ١٩٩٦. وفي أيار/مايو ١٩٩٧، عقد المركز حلقة نقاشية في القاهرة حضرها عدد من الباحثين العرب تدارست

(١) مستقبل الأمة العربية: التحديات... والخيارات: التقرير النهائي لمشروع استشراف مستقبل الوطن العربي، المشرف ورئيس الفريق خير الدين حسيب، مشروع استشراف مستقبل الوطن العربي. التقرير النهائي (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٨).

على مدى يومين مخطط المشروع الأولي، وأدخلت عليه تعديلات، كما وضعت المخطط الأولي لندوة المشروع الحضاري النهضوي العربي.

وقد عقد المركز هذه الندوة في فاس في عام ٢٠٠١، وشارك فيها ما يزيد على المئة باحث من التيارات الفكرية كافة، تناولت بحوثها ومناقشاتها - على مدار أربعة أيام - القضايا النهضوية الست التي تشكل أهداف المشروع وهي: الوحدة العربية، والديمقراطية، والتنمية المستقلة، والعدالة الاجتماعية، والاستقلال الوطني والقومي، والتجند الحضاري. ونشر المركز الوقائع الكاملة للندوة ضمن كتاب صدر عنه في نهاية العام نفسه^(٢).

وشكّل المركز، عقب الندوة مباشرة، لجنة صياغة مخطط المشروع، في ضوء بحوث الندوة ومناقشاتها، وقد عقدت اجتماعها التمهيدي التشاوري في فاس. وكلف المركز باحثين بإعداد مقترحات لمخطط المشروع لعرضه على اللجنة في اجتماع قادم. وقد عُقد الاجتماع هذا في بيت مري ببلبان في تموز/يوليو ٢٠٠١، وتناول - خلال يومين من المداورات - مواد المخطط الأولي بالدرس والتدقيق، منتهياً إلى إقرار صيغة شبه نهائية له، ما لبث المركز أن أقرّها في صيغة نهائية في آب/أغسطس ٢٠٠١، مشكلاً فريقاً لتحرير فصوله من أعضاء لجنة الصياغة.

وقد أعدت اللجنة الأوراق الثماني الخلفية لنص المشروع، في ضوء حصيلة ندوة فاس ومُرفقات أخرى من مواد مرجعية للاستعانة

(٢) نحو مشروع حضاري نهضوي عربي: بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠١).

بها لهذا الغرض. ثم سمّي المركز أحد أعضاء لجنة الصياغة منسقاً، وكلّفه في صيف عام ٢٠٠٤ بتحرير المسوّدة الأولى لنصّ المشروع اعتماداً لى أوراقه وبحوثه الخلفية ومادة ندوة فاس. وبعد إنجاز المسوّدة الأولى، دعا المركز إلى عقد اجتماع للجنة الصياغة في القاهرة (تموز/ يوليو ٢٠٠٥) لمناقشة المسوّدة حضره خمسة عشر عضواً من أعضائها الثمانية عشر، وبعد يومين من المناقشة أُحيلت الملاحظات إلى منسق التحرير قصد إدخال التعديلات اللازمة على النصّ. ثم دعيّت لجنة الصياغة إلى الاجتماع ثانية في القاهرة في تموز/ يوليو ٢٠٠٦ لمناقشة المسوّدة الثانية. غير أن العدوان الصهيوني على لبنان (في حرب تموز/ يوليو ٢٠٠٦) وإغلاق المطار والحصار الذي ضُرب على لبنان حال دون سفر خمسة من أعضائها إلى القاهرة، تما اضطرت إلى تأجيله لينعقد في شكل ندوة موسّعة في بيروت في تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠٠٦، دُعي إلى المشاركة فيها باحثون من خارج لجنة الصياغة. ثم أدخل منسق التحرير ثانية التعديلات على مسوّدة النصّ لتُعرض المسوّدة الثالثة بعد ذلك بأشهر على المؤتمر القومي العربي (٢٠٠٧)، وترسل إلى عدد كبير من الشخصيات الفكرية والسياسية العربية لإبداء الرأي فيها، وتنشر على الموقع الإلكتروني للمركز لعموم القراء العرب، للغاية نفسها.

وبعد أن تجمّعت حصيلة وفيرة من تعليقات لجان المؤتمر القومي العربي، وآراء المفكرين والباحثين والخبراء، كلّف أحد أعضاء لجنة الصياغة بإدخال التعديلات الواجبة على المشروع ليصير إلى مسودته الرابعة، وعقب ذلك عقدت لجنة الصياغة اجتماعاً نهائياً في بيروت في ٢٠٠٩ لإبداء الرأي في المسودة لإدخال آخر تعديلات عليها.

لقد حرص مركز دراسات الوحدة العربية، منذ بداية عمله في

هذا المشروع، على مشاركة التيارات الفكرية كافة في إنجازهِ (من قوميين وإسلاميين ويساريين وليبراليين) حتى يأتي ممثلاً نظرة الأطياف الفكرية والسياسية كافة بحسبانه مشروعاً للأمة جمعاء لا لفريقٍ منها دون آخر. ولقد كان الجميع مشاركاً في المراحل كافة: من إعداد المقترحات والتصورات، إلى فرق العمل التي ناقشت المخطط وأقرته، إلى الباحثين والمشاركين في ندوة فاس، إلى أعضاء لجنة الصياغة وفريق التحرير. وها هو المركز يطرح «المشروع النهضوي العربي» في صورته النهائية على الأمة، واثقاً من أنه سوف يكون دافعاً قوياً لنضالها من أجل تجسيد أهدافه الستة في الواقع العربي، وناظماً فعلاً لهذا النضال.

مركز دراسات الوحدة العربية